

بحار الأنوار

[311] * (تذييل) * اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا أن الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم، وعلى الاخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره (1) والاشهر بيننا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون، وينسب إلى السيد علي بن طاوس أنه أنكر ذلك، وكذا أنكره الاربلي في كشف الغمة، ورد ما ذكره المفيد بوجه سخيطة حيث قال: بعد إيراد كلام المفيد: _____ (1) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ذكر أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق أن هارون كان يجرى على موسى بن جعفر وهو في حبسه كل سنة ثلاثمائة ألف درهم ولنزله عشرين ألفا، فقال المأمون لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبة أبيك وجدك، فأجرى له ذلك ووصله بألف ألف درهم. ولما فصل المأمون عن مرو طالبا بغداد، ووصل إلى سرخس، وثب قوم على الفضل ابن سهل في الحمام فقتلوه، ومرض على بن موسى، فلما وصل المأمون إلى طوس، توفي على بن موسى بطوس في سنة ثلاث ومائتين. وقيل انه دخل الحمام، ثم خرج فقدم إليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابرة المسمومة من غير أن يظهر أثرها، فأكله فمات، وله خمس وخمسون سنة، وقيل تسع و أربعون ودفن إلى جانب هارون الرشيد. وزعم قوم أن المأمون سمه، وليس بصحيح فانه لما مات على عليه السلام توجه له المأمون، وأظهر الحزن عليه، وبقي أياما لا يأكل طعاما ولا يشرب شرابا وهجر اللذات. أقول: ان الذي يزعم أن المأمون سمه، لا ينكر توجهه واطهار الحزن عليه بل يزعم أنه فعل ذلك مصانعة. قال: ثم أتى بغداد فدخلها في صفر سنة اربع ومائتين ولباسه واصحابه جميعا الخضرة وكذا اعلامهم، وكان قد بعث المأمون الحسن بن سهل إلى بغداد، فهزمهم واختفى ابراهيم ابن المهدي ونزل المأمون بقصر الرصافة. قال الصولي: فاجتمع بنو العباس إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكانت في القعدد والسؤدد مثل المنصور، فسألوها ان تدخل على المأمون وتسأله الرجوع=